

وكانت تواعد ديانتهم وسياساتهم صالحة الوضع وتهذيب الاخلاق تنعدم في درجة سامية ولم يدغم احد من الامم الغائبة في مدينتهم الا البابلليون في عهد الملك تروام من والملك صمرجون الدولة السابعة الى الحضارية عشرة

سلطت هذه الدول على القطر المصري بين سنة ٣٢٦٦ وسنة ٢٤٦٦ قبل المسيح اي مدة ثمانية سنة فتوسط زمن كل دولة منها ١٦٠ سنة. ويظهر مما كُشف حتى الآن من آثارها ان الملك سيانكارا الذي نشأ سنة ٢٥٠٠ قبل الميلاد كان من اعظم ملوكها شأنًا وابعدم غزوات وقد بلغ في غزواته بلاد العرب فبعث في السنة الثامنة من ملكه حملة بقيادة رجل اسمه حثو فسارت الى البحر الاحمر واحضرت في طريقها اربع آبار ولما بلغت البحر ركبت السفن ودخلت بلاد العرب (بلاد فسط) وعادت منها بالطيوب والحجارة الكريمة وهنا انتهت الدول الاولى وابندأت الدول الوسطى بالدولة الثانية عشرة وسيا في الكلام عليها وعلى ما يليها في الجزء التالي ونحن ملتزمون في ذلك كله بالايجاز التام (اصلاح) ذكر في صدر هذه المقالة خمس الثاني وامنوفس الثالث والصواب تخمس الثالث وامنوفس الثاني

الولايات المتحدة واسبانيا وكوبا

نكتب هذه السطور والحرب بين الولايات المتحدة واسبانيا على قارب قرنين او ادى . وقد يرد المطالع ان يعرف حاة كل من هاتين البلادين وما خصصنا لاجله وهو جزيرة كوبا التي اذا جرت الحرب كانت اشأم من ناقة البوسر اما الولايات المتحدة فقد كتبنا فيها فصلاً طويلاً منذ اربعة اعوام ويزيد على ذلك الآن انها اعظم جمهورية في الدنيا تبلغ مساحتها ثلاثة ملايين ونصف من الاميال المربعة وعند التصديق ٣٥٠١٤٠٩ اميال وقد بلغ سكانها ٦٢٦٥٤٣٠٢ في الاحصاء الذي جرى سنة ١٨٩٠ وهم الآن اكثر من سبعمين مليوناً وتبلغ ثروتهم ١٣ الف مليون جنيه فليس اغنى منهم امة على وجه البسيطة . ودخل حكومتهم قليل بالنسبة الى غنم لا يزيد على سبعمين او ثمانين مليوناً من الجنيهات في السنة وذلك لانه ليس عندها جيش عرمرم تنفق عليه مثل روسيا والمانيا وفرنسا وانكثرت فان جيشها كله وقت السلم لا يزيد على ٢٥٨١٠ رجال و٢١٤٧ ضابطاً واذا ارادت ان تبعث بهم إلى دار الحرب لم يزيدوا على ٢٥ الفاً ولكن كل

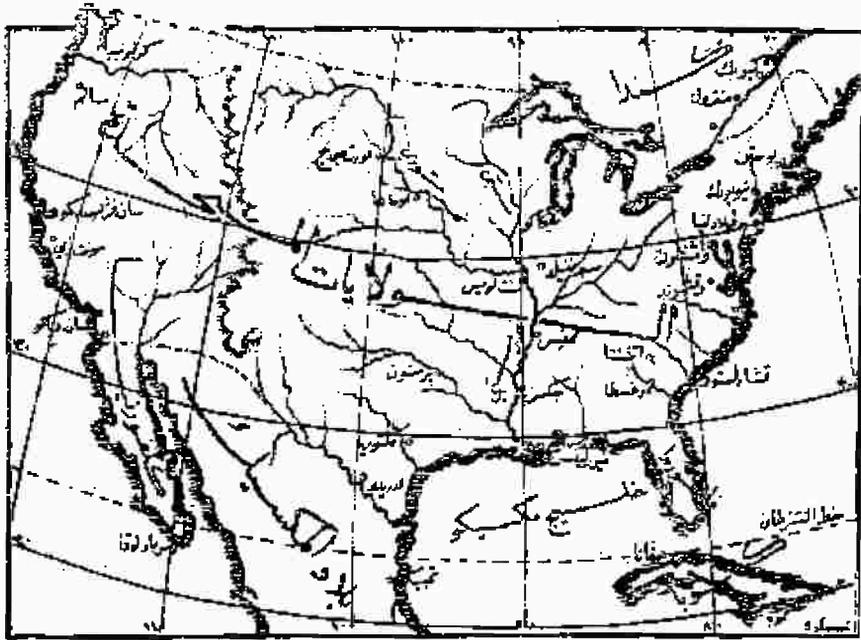
رجل من ابن ١٨ سنة إلى ابن ٤٥ سنة مضطرب لحمل السلاح والدفاع عن المصالح الوطنية إذا اقتضى الامر ذلك فتستطيع الولايات المتحدة حينئذ ان تجيش جيشاً يمد بالملايين. وقد كتب ايندا مكاتب المعلم في نيو يورك منذ ايام يقول "ان الولايات المتحدة اكلت استعدادها براً وبحراً فعززت الحصون العديدة وعبأت الجنود في جميع الموانئ البحرية واعدت جيشاً مؤلفاً من مئة الف واربعة آلاف جندي وهو يتوقع صدور الاشارة اليه ليرحف الى حيث يناضل العدو دفاعاً عن الرابطة الاميركية". ثم عدد ما تجنده كل ولاية من الولايات المتحدة وقال "ان مجموع ذلك عشرة ملايين وثلاثمئة الف ٠٠٠ على ان المرجح انه اذا شجرت الحرب ان القتال يكون بحرياً أكثر من يرياً ولما كانت قوة اسبانيا في البحر تعادل قوة الولايات المتحدة البحرية فيخشى من توازن القوتين واستمرار الحرب طويلاً"

وعند الولايات المتحدة الآن اربع بوارج من الطبقة الاولى وخمس لم يتم عملها وهي من الطبقة الاولى ايضاً وعشرون من حاميات المرافئ وخمسة طرادات من الطبقة الاولى عدا الطراد ماين الذي غرق حديثاً واحد عشر طراداً من الطبقة الثانية واحد عشر من الثالثة و٢١ قارباً من قوارب الترييد تقوتها البحرية من هذا التيبيل اعظم من قوة اسبانيا لان عند اسبانيا بارجة واحدة من الطبقة الاولى وواحدة من حاميات المرافئ وعشرة طرادات من الطبقة الاولى وسبعة من الثانية واحد عشر من الثالثة و٢٧ من قوارب الترييد ولكن عندها ثمانين قارباً من القوارب المسلحة بالمدافع وعند الولايات المتحدة ثمان فقط وهذا يجعل قوتيهما البحريتين متوازيتين

اما اسبانيا فاحتها نحو مئتي الف ميل مربع وعدد سكانها نحو ١٨ مليوناً ودخلت حكومتها السنوي نحو ثلاثين مليوناً من الجنيتات وعدد جيشها العامل ١٢٨ الفاً وقت السلم و١٨٤ الفاً وقت الحرب ويمكنها ان تجيش مليوناً وثمانين الفاً اذا دعت الحال. وليس العبرة بكثرة الجيوش بل بإمكان تقلمها الى دار الحرب واذا كانت الحرب بحرية كما تكون بين اسبانيا والولايات المتحدة فالعبرة باليوارج والمدافع وسفن النقل

اما كوبا التي هي نانة البوس في هذه الحرب المشومة فجزيرة من اكبر الجزائر واجملها اكتشفها كوليس سنة ١٤٩٢ وقال انها اجمل بلاد رأتها عين انسان ولحال رجل اليها الاسبانيون واستوطنوها وبنوا فيها مدينة هناك سنة ١٥١٩ وقد حرق الفرنسيون هذه المدينة سنة ١٥٣٨ وسنة ١٥٥٤ وظلت هي والجزيرة كلها في خوف دائم من الفرنسيين والانكليز والهلنديين الطامعين بها مدة قرن ونصف واخذ الانكليز هناك سنة ١٧٦٢ ثم ردوها لاسبانيا

بعد ان احتلها عشرة اشهر وقد اتسع نطاق تجارتها في ايامهم حتى بلغ عدد السفن التي دخلت مينائها اكثر من الف سفينة ولم يكن يدخلها في السنة سوى عشرين او اثني عشرة سفينة لانهم اطلقوا الحرية للتجارة وكانت قبلاً محصورة في يد شركة واحدة وأطلقت الحرية للتجارة فيها سنة ١٨١٨ فبنت من الثروة والقلاح ما لم تلبثه جزيرة من جزائر الهند الغربية ورغب اهالي الولايات المتحدة ان ضمها اليهم لانها متاخمة لبلادهم كما ترى في هذا الشكل . ثم نشبت الحرب الاميركية الاحلية وتعملت زراعة السكر في الولايات



الولايات المتحدة وجزيرة كوبا

الجنوبية فاهتم اهالي كوبا بها . ولا شبت نار الثورة في اسبانيا سنة ١٨٦٨ شبت في كوبا ايضاً ولم تخمد حتى سنة ١٨٧٨ فنادرت الجزيرة مرهقة بالديون الباهظة وطول كوبا ٧٥٩ ميلاً وعرضها من ٢٧ ميلاً الى ٩٠ ميلاً ومساحتها ٤٥٠٠٠ ميل مربع فهي طويالة ضيقة كما ترى في هذا الشكل وسواحلها ونظمت نهرها المياه احياناً وفيها مرافق امينة وترتفع من وسطها حتى يصير سنابها جبلاً في الجهة الجنوبية الشرقية ارتفاعه ٨٤٠٠ قدم عن سطح البحر تغطي الاشجار الخضرة على مدار السنة ولي جوفه الحديد والنحاس ويمر في

كثير من الأنهار الضخمة شمالاً وجنوباً وهوؤها حارٌ ورطب الأ في السواحل البحرية حيث تكثر الحيات . وتطررها السهاة في كل شهور السنة ولكن أكثر وتقع المطر في شهر مايو ويونيو ويوليو . وتكثر فيها الزلازل . وترتبطا خصيبة جداً . وفي حراجها شجر الماهوغونو والايبوس والارز والصنوبر وخشب الحديد . وأكثر اعتمادها على زراعة قصب السكر والتبغ والبن والكاكاو والارز والذرة والقمح والثمار المنشطة الحارة . وتكثر فيها الطيور والامهك

وقد بلغت غلة السكر فيها سنة ١٨٩٥ نحو مليون طن ولم تبلغ في العام التالي سوى ٢٢٥ الف طن لان الثائرين احرقوا مزارع القصب وصدر منها سنة ١٨٩٥ أكثر من ثلاثين مليون رطل من ورق التبغ ولم يصدر منها في العام التالي سوى ١٧ مليوناً

والارض المزروعة عشر ارض الجزيرة فقط وفيها كثير من المراج والارض الموات . وكان عدد سكانها منذ اربع سنوات ٦٩٦ ١٦٣١ اي سدس اجمالي القطر المصري و٦٥ في المئة منهم يبيض والباقرن سود وفي مدينة هافانا عاصمة الجزيرة مئتا الف نس . وقد صار التعليم اجبارياً في الجزيرة كلها سنة ١٨٨٠ . وفيها مدارس عمومية ومدرسة جامعة في مدينة هافانا والجزيرة حاكم عام يساعد مجلس لادارة شؤون الحكومة لكن سلطة الحاكم مطلقة ولا يشترط مجلس الادارة الا في بعض المسائل التي لا شأن لها . وقد اقرت حكومة اسبانيا في شهر ديسمبر الماضي على اعطاء الجزيرة نوعاً من الاستقلال الاداري

وادارة الجزيرة بيد الاسبانيين وهي معتلة مختلفة الا في ما يتعلق بجباية الضرائب . وتبيح للبضائع الاسبانية ان تدخلها من غير مكس واما البضائع الكوبية فلا تدخل بلاد اسبانيا الا بعد ان يدفع عليها مكس فاحش

وقد شبت نار الثورة في هذه الجزيرة سنة ١٨٩٥ لاعتلال ادارتها وصف حكامها وكانت غرض الثائرين فصلها عن البلاد الاسبانية فصلاً تاماً . وفيها الآن ثلاثة احزاب حزب يطلب الاتصال التام وحزب يطلب الاستقلال الاداري وحزب يطلب البقاء مع اسبانيا . وقد بلغ عدد جنود الثائرين في العام الماضي اربعين الفاً

واقرب كوبا من الولايات المتحدة الاميركية ولا سيما ما بها تجارياً لان اكثر صادراتها ترسل الى الولايات المتحدة ولا تملك بعض الاميركيين امتيازات فيها اهتمت الولايات المتحدة بها وارسل الرئيس كلفلند في ٧ ديسمبر سنة ١٨٩٦ الى مجلس الشيوخ الاميركي يقول ان الولايات المتحدة لا تعرف به صاة كوبا بخارجيين اي انها تقدم عصاة على دولتهم . وعرضت الولايات المتحدة ان تبتاع كوبا من اسبانيا او ان تمنحها اسبانيا استقلالاً ادارياً والولايات

المتحدة فاعدا على اجرائها واذ رفضت اسبابا ذلك وتعمرت عن اتحاد الثورة فيكون على الولايات المتحدة ان تنصرف في الامر وتعمل ما تمده عمله ونجبا عليها . وزاد ضرر الثورة بالجزيرة فبانت غلة السكر في العام الماضي ١٥ الف طن وكانت سنة ١٨٩٤ اكثر من مليون طن وبانت غلة الذبغ ٢٥ الف باقة وكانت ٥٠٠ الف باقة وما قدرت الميزانية لهذا العام جعلت نفقات الحكومة ٣٢ مليون ريال ودخلها ٣٠ مليون ريال فقط لشدة الضك الذي حل بالجزيرة وفي السادس عشر من فبراير الماضي كان الطراد ماين الاميركي راسيا في مرفأ هافانا فساجاه القضاء المبرم من حيث لا يدري فكسره واغرقه في دقيقة من الزمان وغرق من الذين فيه ٢٦٠ نفسا وجرح ١١٥ ونجا ٩٢ . فهاج ذلك الشعب الاميركي وحسبوا ان الطراد نفس لنا ونك سنير اسبانيا بل الولايات المتحدة بكتاب يظهر فيه انه يتذرع الحكومة الاميركية . كل ذلك حمل سكان الولايات المتحدة على الانتصار للعصاة ضد حكومة اسبانيا . وربما نشبت الحرب ينهما قبل صدور هذا الجزء وربما نتقنا على ما يد مصلحة كوبا من غير فقال

المدفع الابكر

زيد بالمدفع الابكر المدفع الذي يطلق ولا يسمع له صوت كما يسمع للمدافع عادة . وقد يُظن لأول وهلة انه يستعمل اطلاق المدافع عالم يسمع لها صوت شديد بصم الآذان . لكن ما كان في حكم المستحيل وبلاس اصبح اليوم في حيز الامكان فقد جاء في جزيرة لانانير الفرنسية وصف مدفع استنبطه الكولونيل امير بجشي بالبارود كما تحشى المدافع عادة . وانطلق القنابل منه وحالما تخرج القنبلة من خزنته تقع فيو كرة مودعة في جانب الطرزة فتند تجر بقة وتتمع الهواء من الدخول اليه بسرعة فان دخول الهواء بسرعة الى الفراغ الذي احدته البارود باشتهال هو الذي يسبب الصوت

ولا عرض المستنيط استنباطه على وزيرى البحرية استخفا يوم لم يسهاه اهلا للامتحان فانجا الى بعض اصحاب المعامل فاعده في امتحانه وثبت لهم ان المدافع التي تصنع على هذه الصورة يحق صوتها كثيرا . ويقن ارة ادها الى نوراء ومن مزيا هذا الاستنباط انه لا يدعو الى اهل المدافع المتعملة الآن بل يضاف الى كل مدفع منها سداة لتشد المدفع حال خروج القنبلة . ويقال ان الحكومة الفرنسية عادت الى الاهتمام بهذا الاستنباط اذ قد ظهرت لها فوائد